فانه المانع المشاركة بين من يخلق ومن لا يخلق بين انهم لا يخلقون شيا
لينتج انهم لا يشاركونه ثم اكد ذلك بان اثبت لهم صفات تنافي الالوهية فقال
وهم يخلقون لانها ذوات ممكنة مفتقرة الوجود الى التخليق والاله
ينبغي ان يكون واجب الوجود اموات هم اموات لا تعتريهم الحياة او
اموات حالا او مالا غير احيا بالذات ليتناول كل معبود والاله ينبغي
ان يكون حيا بالذات لا يعتريه الممات وما يشعرون ايان يبعثون
وهم لا يعلمون وقت بعثهم او بعث عبدتهم فكيف يكون لهم وقت جزا على
عبادتهم والاله ينبغي ان يكون عالما بالغيوب مقدرا للثواب والعقاب وفيه
تنبيه على ان البعث من توابع التكليف الهكم اله واحد تكرير للمدعى
بعد اقامة الحجج فالذين لا يومنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون
بيان لما اقتضى اصرارهم بعد وضوح الحق وذلك عدم ايمانهم فان
المومن بها يكون طالبا للدلايل متاملا فيها يسمع فينتفع به والكافر بها
يكون حاله بالعكس وانكار قلوبهم ما لا يعرف الا بالبرهان اتباعا للاسلاف
وركونا الى المالوف فانه ينافي النظر والاستكبار عن اتباع الرسول
وتصديقه والالتفات الى قوله والاول هو العمدة في الباب ولذلك رتب
عليه ثبوت الاخيرين لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
فيجازيهم وهو في موضع الرفع بجرم لانه مصدر او فعل انه لا يحب المستكبرين
فضلا عن الذين استكبروا عن توحيده واتباع رسوله واذا قيل لهم
ماذا انزل ربكم القايل بعضهم على التهكم او الوافدون عليهم او المسلمون
قالوا اساطير الاولين اي ما تدعون نزوله او المنزل اساطير الاولين
وانما سموه منزلا على التهكم او على الفرض او على تقدير انه منزل فهو اساطير
لا تحقيق فيه والقايلون له قيل هم المقتسمون ليحملوا اوزارهم كاملة يوم
القيامة اي قالوا ذلك اضلالا للناس فحملوا اوزار ضلالهم كاملة
فان اضلالهم نتيجة رسوخهم في الضلال ومن اوزار الذين يضلونهم وبعض
اوزار ضلال من يضلونهم وهو حصة التسبب بغير علم حال من المفعول

اي

اي يضلون من لا يعلم انهم ضلال وفايدتها الدلالة على ان جهلهم لا
يعذرهم اذ كان عليهم ان يبحثوا ويميزوا بين المحق والمبطل الا سا
ما يزرون بيس شيا يزرونه فعلهم قد مكر الذين من قبلهم اي
سووا منصوبات ليمكروا بها رسل الله فاتى الله بنيانهم من القواعد
فاتاها امره من جهة العمد التي بنوا عليها بان ضعضعت فخر عليهم السقف
من فوقهم وصار سبب هلاكهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون
لا يحتسبون ولا يتوقعون وهو على سبيل التمثيل وقيل المراد به نمرود
ابن كنعان بنى الصرح ببابل سمكه خمسة الاف ذراع ليترصد امر السما
فاهب الله الريح فخر عليه وعلى قومه فهلكوا ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم
او يعذبهم بالنار لقوله تعالى ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته
ويقول اين شركاي اضاف الى نفسه استهزا او حكاية لاضافتهم
زيادة في توبيخهم الذين كنتم تشاقون فيهم تعادون المومنين في شانهم
وقرا نافع بكسر النون بمعنى تشاقونني فان مشاقة المومنين كمشاقة
الله قال الذين اوتوا العلم اي الانبيا والعلما الذين كانوا يدعونهم
الى التوحيد فيشاقونهم ويتكبرون عليهم او الملايكة ان الخزي اليوم
والسوء الذلة والعذاب على الكافرين وفايدة قولهم اظهار الشماتة وزيادة
الاهانة وحكاية لان يكون لطفا لمن سمعه الذين تتوفاهم الملايكة وقرا
حمزة بالياء وفي بادغام التاء في التاء وموضع الموصول يحتمل الاوجه الثلاثة ظالمي
انفسهم بان عرضوها للعذاب المخلد فالقوا السلم فسالموا واخبتوا
حين عاينوا الموت ما كنا نعمل من سوء قايلين ما كنا نعمل من سوء كفر وعدوان ويجوز
ان يكون تفسيرا للسلم على ان المراد القول الدال على الاستسلام بلى اي
فتجيبهم الملايكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فهو يجازيكم عليه وقيل قوله
فالقوا السلم الى اخر الاية استيناف ورجوع الى شرح حالهم يوم القيامة
وعلى هذا اول من لم يجوز الكذب يومئذ ما كنا نعمل من سوء بانا لم نكن
في زعمنا واعتقادنا عاملين سوا واحتمل ان يكون الراد عليهم هو الله او اولوا

وقرا البزي بخلاف عنه اين شركاي بغير همز والباقون بهمز